يقصده الناس للعبادة و التعلم و السياحة

مسجد السلطان.. أجمل المعالم الإسلامية في «سنغافورة»

يعد مسجد السلطان في سنغافورة من أجمل المعالم الإسلامية في قارة آسيا، حيث تتسع قاعة الصلاة الرئيسية المؤلفة من طابقين لنحو 5 آلاف مصل. وأمر بإنشاء المسجد السلطان حسين شاه، أول سلاطين سنغافورة، في قلب البلاد داخل منطقة كامبونج جلام أو شارع العرب، عام 1824.

ويقع المسجد في شارع مسقط شمال طريق الجسر داخل منطقة كامبونج جلام من منطقة تخطيط روشور في سنغافورة، ويعتبر المسجد أحد المساجد الأكثر أهمية في سنغافورة، وتبرز قاعة الصلاة والقباب ملامح النجوم المرصعة.

وعندما تم تنازل السنغافوريين إلى البريطانيين في عام 1819 من قبل امنغونغ عبد الرحمن رئيس الجزيرة والسلطان حسين شاه جوهور، اكتسبت سنغافورة ثروات صغيرة في مقابل قوة البريطانيين، كما منحت السير ستامفورد رافلز في امنغونغ عبد الرحمن والسلطان حسين شاه جوهور راتب سنوي وخصصت كامبونج جلام مكان لإقامتهم.

وقد تم تخصيص المنطقة المحيطة بكامبونج جلام للملايو وغيرهم من المسلمين، وبني السلطان حسين قصر هناك وجلب عائلته والوفد المرافق له بالكامل من جزر رياو، وجاء العديد من أتباع السلطان حسين شاه جوهور وأتباع امنغونغ عبد الرحمن إلى كامبونج جلام من جزر رياو وملقا وسومطرة، ثم قرر السلطان حسين بناء مسجد يليق بمكانته مكانة المسلمين، وقال انه سيبني مسجد بجوار قصره في الفترة (1824 – 1826) بأموال تم جمعها من شركة الهند الشرقية، مع سقف هرمي ثنائي وكان من صميم نموذجي، وتم استبدال المبنى الأصلي بمسجد جديد فيما بعد.

وترأس إدارة المسجد علاء الدين شاه حفيد السلطان حسين حتى عام 1879، وفي عام 1914 تم تمديد عقد الإيجار من قبل الحكومة لفترة 999 سنة وتعيين مجلس إدارة جديد للأمناء مع ممثلين اثنين من كل فصيل من المجتمع الإسلامي، في وقت مبكر من عام 1900 أصبحت سنغافورة مركزا للتجارة الإسلامية والثقافة والفن، وأصبح مسجد سلطان صغيرا جدا لهذا المجتمع المزدهر، وفي عام 1924 وهو العام المئوي للمسجد وافق أمناء المسجد على خطة لإقامة مسجد جديد، وكان المسجد القديم في ذلك الحين في حالة يرثى لها.

والمسجد ليس للعبادة فقط، فهو للتعلم والعبادة والسياحة أيضاً فيمكنك القيام بالجولات السياحية لمعرفة الكثير من تراث المسجد بالمعلومات والأدلة وكذلك يمكن التحدث باللغة الإنجليزية، الملايو، الصينية، وحتى اليابانية.

وكما هو الحال في العديد من المساجد الأخرى في سنغافورة في ذلك الوقت، مثل مسجد حاجة فاطمة، كان تصميم مسجد السلطان متأثرا بشكل كبير بالطراز الهندي السرياني، ويجمع هذا النمط بين العناصر الهندية والإسلامية التقليدية ذات الخصائص المعمارية الأوروبية، والمسيجة محاطة بالسياج من المناطق المحيطة بها من خلال جدار الحد الأدنى من السور الحديد الزهر، واجهتها الأمامية والخلفية (التي تواجه شارع مسقط وطريق جسر الشمال على التوالي) مغطاة في قوالب أرابيسك رائعة، إن خطوط ميرلون الإسلامية الجميلة تقطع محيط قوس السقف. ويمكن التعرف بسهولة على المسجد من قبتين كبيرتين ذهبية الشكل على شكل البصل على الطرفين الشرقي والغربي من قاعة الصلاة: تقبب قبة واحدة بهو المدخل الرئيسي، في حين أن الأخرى تتوج الضريح الرائع حيث السلطان علاء الدين علام شاه (حفيد السلطان حسين شاه) وغيرهم من أفراد العائلة المالكة مدفونين هناك، يحيط بها قبة مستوحاة من موجول، وتصدرت كل قبة من قبل هلال القمر ونجمة – الرموز التي غالبا ما يرتبط مع الإسلام.

ويمكن لقاعة الصلاة الكبيرة والمكونة من طابقين أن تستوعب ما يصل إلى 5 آلاف مصل، كما يوجد بها المحراب – وهو مكان عميق على جدار داخل قاعة الصلاة التي تشير إلى اتجاه مكة المكرمة، ويحيط بها قوس على شكل انسيت مع زخارف الأرابيسك علي شكل الأوراق، والزهور، والكروم الكلاسيكية، وغيرهم من الزخرفات المميزة في مسجد السلطان سنغافورة.

وقد اعتمد المهندس ديتيس سانتري والمهندس ماكلارين أسلوب إحياء العمارة الهندية– الساراكينوسية وتضمن البناء بناء مآذن وادرابزينات، وقد تم الانتهاء من المسجد بعد أربع سنوات في عام 1928، وقد بقي مسجد السلطان دون تغيير أساسي منذ تم بناؤه، ولكن الإصلاحات الوحيدة التي نفذت هي في القاعة الرئيسية وذلك في عام 1960 ومرفق المضافة في عام 1993، والمسجد اليوم تحت ولاية مجلس أوغما الإسلامي في سنغافورة.

صيام الأطفال.. تعزيز للقيم الدينية والاجتماعية في شهر الخير

يحاول الأطفال التعايش مع روحانية شهر رمضان تقليداً للكبار في الصيام والصلاة وقراءة القرآن الكريم، ومع هذه الرغبة يبرز دور الوالدين في تشجيعهم وإشراكهم في هذه المشاعر وتعزيز القيم الدينية والاجتماعية لديهم.

وطيلة أيام الشهر الفضيل يحرص الآباء والأمهات على تعويد أطفالهم على صوم ساعات معينة أو بعض أيام الشهر، ولتحقيق ذلك تبتكر بعض الأسر حوافز مشجعة لهم ، فقد كان الصحابة – رضوان الله عليهم – يعوّدون أبناءهم على الصيام وهم صغار .

ولا شك في أن شهر رمضان فرصة عظيمة، ومناسبة فريدة يستطيع الأهل من خلالها أن يعودوا أبناءهم على أداء الصيام خاصة، وتعاليم الإسلام عامة، كالصلاة، وقراءة القرآن، وحسن الخلق، واحترام الوقت، والنظام، ونحو ذلك من الأحكام والآداب الإسلامية.

ووصف لـ"واس" الطفل رائد عبدالمحسن ذو الـ9 أعوام صيامه بمثابة تحدٍّ مع نفسه وإخوته الأكبر سناً ، وأنه بدأ محاولة الصيام من رمضان العام الماضي ، لافتاً النظر إلى أنه يقضي ساعات الصيام الممتدة لـ14 ساعة ملازماً لوالده وإخوته أثناء أداء الصلوات ، وتلاوة القرآن الكريم . من جانبه أكد معلم التربية الإسلامية بالمدينة المنورة غالب العوفي من جانبه أنه لا ينبغي إجبار الأطفال على الصيام في سنّ مبكرة ما لم يكونوا قادرين عليه، مبيناً أن تعويد الأبناء والبنات على الصيام وتشجيعهم عمل مرغوب فيه ويحضّ عليه ديننا الإسلامي قبل أن يكون واجباً عليهم عند البلوغ، مشيراً إلى أن الصيام يعلّم النشء ضبط النفس والالتزام والصبر.

وشدد على الأهالي أن يستثمروا إقبال أبنائهم على الصوم، وذلك بتشجيعهم والأخذ بأيديهم على هذا النهج ودعمهم معنوياً والاقتداء في ذلك بصحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذ كانوا يُعوِّدون أبناءهم على الصيام، وجعلوا لهم من وسائل التسلية ما يلتهون بها وقت الصيام حتى يحين موعد الإفطار.

ولشهر رمضان الكثير من الفوائد التربوية والاجتماعية تحدث عنها الأخصائي الاجتماعي محمد الحازمي أهمها تهذيب النفوس وتنمية الطاقات وزرع القيم السلوكية والعادات الحسنة التي تسمو بالإنسان، كذلك المشاركة والشعور بالآخرين وإحساس الطفل أنه يعيش الأجواء الاجتماعية في رمضان مع أسرته ومجتمعه، فضلاً عن تنمية قوة الإرادة عند الأطفال.

إن المبادرة بتدريب الأطفال على الصيام أمر مهم ، فشهر رمضان هو البيئة المناسبة لتعويدهم وغرس أفضل القيم في نفوس الصغار، وتنمية قدراتهم وفعل الخير وتقوية روابط الأرحام وغرس أسس التكافل الاجتماعي والعطاء.

مقام إبراهيم.. ياقوتة من الجنة

من معالم المسجد الحرام قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ومأوى أفئدتهم مقام إبراهيم الواقع في صحن الكعبة المشرفة وهو ذو مظهر بلوري مذّهّب له العديد من الفضائل ومنها أنه ياقوتة من يواقيت الجنة حيث ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله عز وجل (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) ووقف عليه إبراهيم عليه السلام كما أمره الله بذلك .

ومقام إبراهيم حجر أثري قام عليه النبي إبراهيم – عليه السلام – عند بناء الكعبة المشرفة لما ارتفع البناء ليقوم فوقه ويناوله ابنه إسماعيل عليه السلام الحجارة ويضعها بيده لرفع الجدار كلما كمل ناحية انتقل إلى أخرى يطوف حول الكعبة ويقف عليه وكلما فرغ من جدار نقله إلى الناحية التي تليها حتى تم بناء جدران الكعبة المشرفة الأربعة حيث يشير المؤرخون إلى أن صفة حجر المقام رخو من نوع حجر الماء ولم يكن من الحجر الصوان وهو مربع ومساحته خمسون سنتيمترا ومثلها طولا وعرضا وارتفاعا في وسطه أثر قدمي إبراهيم الخليل على شكل حفرتين بيضاويتين مستطيلتين.

وكان المقام ملاصقا لجدار الكعبة المشرفة حيث استمر كذلك إلى عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعهد أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – وقد أخره عن جدار الكعبة الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وحظي المقام باهتمام الخلفاء والملوك والحكام والأمراء على مر التاريخ فالمقام عبارة عن قبة عالية من خشب ثابتة قائمة على أربعة أعمدة دقاق وحجارة منحوتة بينهما أربعة شبابيك من حديد من الجهات الأربعة ومن الجهة التي يدخل إلى المقام والقبة مما يلي المقام منقوشة مزخرفة بالذهب ومما يلي السماء مبيضة وموضع المصلى ساباط مزخرف على أربع أعمدة عمودان عليهما القبة وهو متصل بها وهو مما يلي الأرض منقوش مزخرف بالذهب .

وجددت قبة المقام عدة مرات وبقي المقام على هيئته الأخيرة إلى سنة 1387 هـ حيث أزيلت في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود –رحمه الله – المقصورة التي عليه وجعله في غطاء بلوري وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – رمم محل مقام إبراهيم عليه السلام حيث تم استبدال الهيكل المعدني الذي كان مركبا عليه بهيكل آخر جديد مصنوع من نحاس ذي جودة عالية كما تم تركيب شبك داخلي مطلي بالذهب وتم استبدال كساء القاعدة الخراسانية للمقام التي كانت مصنعة من الجرانيت الأسود بقاعدة أخرى مصنعة من رخام كرارة الأبيض الصافي والمحلى بالجرانيت الأخضر ليماثل في الشكل رخام الحجر شكل الغطاء البلوري مثل القبة نصف الكرة ووزنه (1.750) كجم وارتفاعه (1.30) م وقطره من الأسفل (40) سم وسمكه (20) سم من كل الجهات وقطره من الخارج من أسفله (80) سم ومحيط دائرته من أسفله (2.51) م حيث أصبح محل المقام بعد هذه التحسينات انسيابيا حيث كان قبل ذلك مضلعا .

ويحاذي مقام إبراهيم الحجر أو الحطيم ويقال عنه حجر إسماعيل وهو بناء على شكل نصف دائرة من الجهة الشمالية من البيت الحرام حول الكعبة وهو في الأصل جزء من الكعبة حيث حظي الحجر في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – بعمارة في غاية الجمال والإتقان عام 1397 هـ حيث فرشت أرضه بالحجر البارد كما هو في أرض المطاف وجعل على جداره ثلاثة فوانيس معدنية وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – تم إزالة الرخام القديم لجدران وأرضية الحجر واستبداله برخام جديد كما تم تنظيف الفوانيس الموجودة على الجدران وإعادتها إلى موقعها السابق وتم عمل حاجز من الحبال لمدخل الحجر متين القوام منمق الشكل يتناسب مع مكانة الحجر وتعظيمه حيث يفتح الحاجز بصورة دائمة ويغلق عند الحاجة فقط و يستحب أن تصلي في الحجر النافلة أما الفريضة فالأحوط عدم أدائها في الكعبة أو فالحجر لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يثبت عنه أنه قام بذلك.